

هجمات البحر الأحمر: هكذا تحدى الحوثيون الصور النمطية الغربية

الأربعاء 14 فبراير 2024 04:25 م

الشيطة هي مسرحية مألوفة تنتهجها المنظمات والحكومات السياسة الغربية [] وقال موقع "ميدل إيست آي" إن إحدى المجدلات المتداولة الآن حول حركة الحوثيين في اليمن هي أن تعطيلها للشحن البحري في البحر الأحمر لا علاقة لها بغزة على الإطلاق - وأنه حتى لو أوقفت إسرائيل الحرب، فإن الحوثيين لن يتوقفوا [] وأضاف في مقال رأي كتبه "أندرو هاموند": "ولا تكمن وراء ذلك الشيطة فحسب، بل العنصرية أيضًا [] وقد أطلق المسؤولون البريطانيون هذه الادعاءات مراراً وتكراراً في الأيام الأخيرة، بهدف تبرير شن ضربات دون موافقة البرلمان [] وأشار وزير الدفاع "غرانت شابس" إلى أن تصرفات الحوثيين "لا علاقة لها بالصراع بين إسرائيل وغزة".

هذا على الرغم من حقيقة أن الحوثيين قالوا باستمرار إنهم يستهدفون فقط السفن المتجهة إلى إسرائيل، وتجنبوا التسبب في أي وفيات - بينما عانوا من خسائر في الهجمات الأمريكية البريطانية التي بدأت منذ 12 يناير [] وأقصى ما فعله مقاتلوهم هو أخذ أفراد طاقم السفينة كرهائن []

حصل الحوثيون على دعم كبير في جميع أنحاء الجنوب العالمي لأن هجمات البحر الأحمر يُنظر إليها على أنها مجهود شجاع، وإن كان متواضعًا، من رجل صغير ضد قوة مستبدة [] وحتى لو كان الحوثيون يتلاعبون بشكل ساخر أمام الجماهير العالمية، كما يقول النقاد، فمن الصعب رؤيتهم يخسرون هذا الدعم من خلال الاستمرار في تعطيل الشحن دون سبب بعد وقف إطلاق النار في غزة [] وفي الوقت نفسه، أثبتت سياسة الحوثيين فعاليتها بشكل ملحوظ [] وبجهد قليل نسبيًا، تمكنوا من دفع شركات الشحن الكبرى إلى تجنب البحر الأحمر، الذي يمر عبره حوالي 12% من التجارة العالمية [] وتشهد سلاسل التوريد العالمية انسدادًا بسبب قطع السفن طريقًا طويلًا حول أفريقيا، مع تكاليف إضافية ضخمة للوقود، أو بحث الشركات عن طرق برية وجوية بديلة []

ولفت الموقع إلى أن الاقتصاد الإسرائيلي يعاني بشدة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الحصار الذي يفرضه الحوثيون والصواريخ - مهما كانت بسيطة - التي يتم إطلاقها باتجاه ميناء إيلات على البحر الأحمر [] وقدر البنك المركزي الإسرائيلي تكلفة الحرب بنحو 56 مليار دولار، وارتفع معدل البطالة بشكل حاد في الشهر الأول من الحرب وحده إلى 9.6%.

وفي الوقت نفسه، كان الخطاب الغربي ضد الحوثيين، المعروفين رسميًا باسم أنصار الله، مليئًا بنوع من التنازل لأولئك الذين يقاومون الإملاءات الغربية التي يفهمها الجمهور غير الغربي على الفور [] ولا يمكن لهذه "القوة المتشردمة من المجانين الدينيين" أن يكون لها سبب آخر غير زرع الفوضى بناء على طلب إيران؛ لقد كان هذا محور تركيز خاص للتعليقات الأمريكية []

تهدف هذه المواضيع إلى صرف الانتباه عما قاله قادة الحوثيين مرارًا وتكرارًا عن أفعالهم: إن الهجمات تتعلق بغزة [] وكما قال "قرصان التيك توك" الحوثي "راشد الحداد" لمذيع البث الأمريكي الشهير "حسن بايكر": "أهم شيء هو أن نقف مع فلسطين".

الدول التي وقعت على اتفاقية الأمم المتحدة للإبادة الجماعية ملزمة بوقف هذه الفظائع، وبالنظر إلى الحكم التاريخي الذي أصدرته محكمة العدل الدولية الشهر الماضي - وتعهد إسرائيل بتجاهله - يمكن للحوثيين أن يزعموا أنهم يعملون كمنفذ للقانون الدولي ضد الدولة المارقة []

حاولت إدارة بايدن تقديم نفسها على أنها صوت العقل من خلال الانتظار بعد بدء الهجمات اليمنية في نوفمبر، وإصدار سلسلة من التحذيرات للتراجع، قبل شن عدة ضربات قاتلة على اليمن منذ 12 يناير [] وأشار الموقع إلى أنه لا ينبغي أن يغيب عن أي شخص خارج عصابة الدول الغربية التي تحمي إسرائيل أن الاهتمام الأمريكي البريطاني هو حماية الاقتصادات - وليس أقلها اقتصاد إسرائيل - وليس حياة الإنسان []

ومن وجهة نظرهم، يجب أن تتمتع إسرائيل بالقدرة المطلقة على تنفيذ حربها على غزة بطريقة تحافظ، بحسب نظريتهم، على هبة دولة الفصل العنصري، وهو ما يعني حرية الاختيار بشأن كيفية إنهاء الصراع [] وهم لا يستطيعون قبول فكرة الخضوع للضغوط العالمية لإنهاء المذبحة، على الرغم من بقاء حماس في مكانها كقوة سياسية وعسكرية قادرة على القتال ضد الجيش الإسرائيلي []

وختم الموقع: "المحاولات الغربية لتصوير تصرفات اليمن ضد القتل الجماعي في غزة على أنها غير عقلانية وغير منطقية تنهار على عاتقها [] هناك أشياء كثيرة يمكن اتهام الحوثيين بها بحق: لقد تسبب سلوكهم الحربي في أشكال عديدة من المعاناة القاسية والعشوائية للمدنيين [] وليس هناك شك في أنهم قادرون على تعزيز قبضتهم على السلطة من خلال مناصرة هذه القضية العالمية الشهيرة".

وتابع الموقع: "لقد تحرك الحوثيون لأجل غزة، وسيبتحون لأجل غزة".